

# درس شرح صحيح البخاري رحمه الله كتاب البيوع رقم الدرس (٤)

## لمعالي الشيخ د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه بسنته الى يوم الدين اما بعد وقد ترجم الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة - [00:00:26](#)

لحديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهما وارضاهما وهذه الترجمة تتعلق بامر عظيم ووصف جليل كريم ما تخلق به المسلم الا نال كمالات الايمان وحاز الرضا من الرحمن وكان في ستر وعافية في دينه ودنياه واخرته - [00:00:59](#)

وهذا الامر يتعلق بالورع ولذلك قدم الامام البخاري رحمه الله هذا الباب على ابواب البيوع بعد ان ذكر رحمه الله مشروعية البيع من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#)

ولا شك ان المسلم اذا طاب مكسبه وطاب وطاب طعامه وشرابه وملبسه فلا شك انه على خير عظيم ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انه اذا طاب مطعم الانسان استجيب دعوته - [00:01:55](#)

وبين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان العبد يرفع كفيه الى السماء ومطعمه بالحرام وملبسه بالحرام وغذي بالحرام وهو ينادي ربه ان يستجب دعاءه واخفى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستبعاد - [00:02:22](#)

انه لا تستجاب دعوته وقال عليه الصلاة والسلام فاني يستجاب لذلك اي كيف يستجاب له ومطعمه بالحرام وملبسه بالحرام وغذي بالحرام ولذلك بينت نصوص الكتاب والسنة ان على المسلم ان يتقي الله عز وجل فيما يكتسبه - [00:02:54](#)

ومن فقه هذا الامام الجليل رحمه الله برحمته الواسعة انه قدم هذا الباب على مسائل البيوع واحكامها لكي ينبه على خطر الورع وان امر الورع وان كان في المباحات لكنه يتوصل به الى ترك المشتبهات - [00:03:23](#)

والى ترك الامور المحرمة ولن تجد عبدا يوفق للورع الا فتحت في وجهه ابواب الخير ويسرت له مصالح الدين والدنيا والاخرة لانه لا يتصف بالورع الا من يتق الله ولا يتخلق بخلق الورع - [00:03:48](#)

الا من يخاف الله ولذلك جاءت النصوص في كتاب في كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد هذا الامر العظيم ترجم الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة - [00:04:12](#)

ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة وهذا يدل على ان الله اقام الحجة على عباده الدين بحمد الله الحلال فيه بين واضح لا لبس فيه والحرام فيه بين واضح - [00:04:33](#)

لا لبس فيه وانما يحصل اللبس في امور فيها شبه بالحلال والحرام لا يعلمها عوام الناس ولكن يعلمها العلماء الذين نور الله بصيرتهم وجعلهم على صراط مستقيم في امور دينهم - [00:05:00](#)

وهم الذين يقيمون حجة الله على خلقه ببيان ما احل الله لكي لكي يعملوا به وما حرم الله لكي يجتنبوه ومن هنا فان على المسلم ان يعتني عناية عظيمة بالرجوع الى العلماء - [00:05:25](#)

وان يجعل ديدنه وشأنه في امور الدين ان يرجع الى العلماء الراسخين لان امور الدين المشتبهة امور خطيرة تنتهي بالانسان الى

الحرام ومن تساهل في الشبهات والامور المشتبهة لا شك انه سيقع في الحرام - [00:05:49](#)

كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحلال الذي احله الله دلت عليه النصوص في كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحرام الذي حرمة الله دلت عليه النصوص - [00:06:15](#)

في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والمرجع في الحلال والحرام الى هذا الاصل العظيم كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم فمن تمسك بهما نجا ومن اعتصم بهما هدي الى صراط مستقيم - [00:06:36](#)

ليس المراد من هذه الترجمة ان هناك امورا مشتبهة وان الدين فيه امور مشتبهة لا يعلمها الناس ولا يعلمها العلماء بل ان امور الدين واضحة بحمد الله ولم يقبض الله نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:07:00](#)

الا وقد اقام حجة الله على خلقه ولذلك قال في حجة الوداع الا هل بلغت قالوا قال اللهم اشهد وكان يرفع باصبعه الى السماء ثم ينكتها على الصحابة رضوان الله عليهم فشهدوا له بالبلاغ - [00:07:24](#)

وهم عدول الامة فليس هناك امر ملتبس في دين الله لكن اذا رجع الموفق الى العلماء انما تلتبس الامور وتشتبه والعياذ بالله اذا كان الانسان يتبع هوى نفسه لو كان يرجع الى انصاف العلماء - [00:07:48](#)

او يرجع الى من يوثق به في الفن او العلم الذي يسأل عن الحكم فيه وكل ميسر لما خلق له فمن كان معتصما بحبل الله معتصما بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى اهل الذكر - [00:08:11](#)

وهم العلماء ومن كان مضيعا لذلك وقع في الشبهات والتبست عليه الامور وكلما خرج من شبهة والعياذ بالله وقع في غيرها ولربما تساهل في الشبهات ثم اذا تساهل في الامور المشتبهة - [00:08:33](#)

خاصة اذا حكم هواه فانه لا يلبث ان يقترب من الحرام ثم يرتع حول الحمى حتى يقع فيه والعياذ بالله وذكر العلماء رحمهم الله ان من تساهل في الشبهات وكذلك تساهل في الرجوع الى اهل الاهواء - [00:08:55](#)

وانصاف العلماء لم يأمن والعياذ بالله من انطماس البصيرة اللهم انا نسألك ان تعصمنا بعصمتك فهذه الترجمة قصد الامام البخاري رحمه الله برحمته الواسعة ان يبين ما ينبغي على المسلم ان يحذره في الكسب - [00:09:17](#)

واختلفت مناهج العلماء فمنهم رحمهم الله من يذكر هذا الحديث في كتاب البيوع كما صنع الامام البخاري رحمه الله ومنهم من ذكره في كتاب الطعمة ومنهم من ذكره في كتاب او بين احاديث الفتن - [00:09:41](#)

الاول كالحافظ الغني من شرور المقدس رحمه الله في العمدة والثاني الامام ابي داود في السنن من العلماء من جعل من اهتم بالشبهات في البيوع ومنهم من اهتم بها في الفتن - [00:10:06](#)

ومنهم من اهتم بها في المطاعم في المطعم وهذا كله معتبر والامام البخاري رحمه الله جمع بين ذكر الحديث في كتاب الايمان وذكره في كتاب البيوع فذكره في موضعين من الصحيح - [00:10:27](#)

ذكره في كتاب الايمان في باب من استبرأ لدينه قال بعض الائمة رحمهم الله في شرحه انما ذكره الامام البخاري في كتاب الايمان ذكر هذا الحديث لان الورع لكي ينبه على ان الورع من مكملات الايمان - [00:10:46](#)

وان العبد الموفق الذي كمل ايمانه كمل ورعه وكذلك اعتنى بذكره في كتاب البيوع باهمية المكاسب واثرها على عبادة الانسان وعلى صلاحه وعلى تقواه ولانه لا يأمن اذا اتبع الشبهات في المكاسب - [00:11:12](#)

ان يظلم عباد الله وان يأكل اموالهم بالباطل وان يتلاعب بدينه يتساهل في حقوق العباد حتى يأكل الحرام بادنى الرخص ولذلك اعتنى الامام البخاري رحمه الله بذكره في كتاب البيوع - [00:11:36](#)

والامام مسلم رحمه الله لم يذكرها ذكر هذا لم لم يترجم للصحيح كما هو معلوم ولكنه ذكر هذا الحديث في ابواب البيوع والتراجم الموجودة لصحيح الامام مسلم كما هو معلوم للامام النووي رحمه الله برحمته الواسعة - [00:11:57](#)

وذكر الامام مسلم هذا الحديث في كتاب البيوع اما الامام ابو داود رحمه الله قد ذكره في ثانيا الاحاديث في كتاب الفتن قال رحمه الله تعالى حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن الشعبي قال - [00:12:22](#)

النعمان ابن بشير رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا ابن عيينة عن ابي فروة عن الشعبي قال سمعت النعمان - [00:12:46](#)

ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابي فروة قال سمعت الشعبية يقول سمعت النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:05](#)

قال رحمه الله حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن ابي فروة عن الشعبي عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين - [00:13:28](#)

وبينهما امور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك ومن اجتراً على ما يشك فيه من الاثم اوشك ان ما استبان والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك ان يواقع - [00:13:46](#)

ترجم الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة المقتطعة من الحديث والامام البخاري امام عظيم اعطي بفضل الله عز وجل فهما وعلمنا ودراية بمتون الاحاديث كما اوتي العلم برواية الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:08](#)

وكان ولم يزل فضل الله عليه وعلى المسلمين به عظيماً نسأل الله العظيم ان يعظم اجره وان يجزل ثوابه. وان يجزيه عنا وعن امة محمد صلى الله عليه وسلم وسنته - [00:14:37](#)

خير ما جرى عالماً عن علمه الامام البخاري رحمه الله يترجم للاحاديث وهذه التراجم ذكر كثير من العلماء والائمة ممن كتب في شرح الصحيح او بينه بالسمع واللقاء ان الامام البخاري فقهه في تراجمه - [00:14:53](#)

تتراجم الامام البخاري في الابواب علم مستقل لو نظر الانسان فيه وتأمل لوجد فيه الدرر وعلم فتح الله على هذا الامام الجليل في دقته في الاستنباط ستارة يترجم بالاية وتارة يترجم بالحديث وتارة يترجم ببعض الحديث - [00:15:16](#)

وتارة تكون الترجمة اعم من الحديث وتارة تكون اخص من الحديث وتارة تكون بمعنى الحديث لا بلفظه وهذا كله له فيه قصد دقيق كثيراً ما يكشف العلماء هذه المعاني الدقيقة التي يقصدها هذا الامام الجليل - [00:15:40](#)

وتارة ففي الباب الذي سبق هذا الباب ترجم بالاية لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة وهنا ترجم بلفظ الحديث حلال بين والحرام بين واذا ترجم فجمع بين الكتاب والسنة وقدم ترجمة الكتاب - [00:16:04](#)

ودلالة المشروعية وبما سبق بيانه ثم اتبعها بالسنة وحينما جاء الى هذه الترجمة المقتطعة والمجتزأة من هذا الحديث حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه وعن ابيه لما اجتزأه جعل الترجمة في قوله الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة - [00:16:26](#)

ومشبهات متشابهات ومشبهات كلها الفاظ في الحديث والمعنى واحد سواء بصيغة المعنى قد يكون متقارباً لكنه سواء بصيغة الجمع او بصيغة الافراد لكن الامام البخاري رحمه الله حينما يأخذ الترجمة من الحديث - [00:16:56](#)

ستارة يذكر الحديث وحده وحينئذ لا اشكال سيكون قد ترجم بلفظ الحديث الادب مع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الترجمة بلفظ الحديث لا شك انها اجمع واكمل. لان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم - [00:17:20](#)

ثم ان الامام البخاري رحمه الله ذكر حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه وعن ابيه وهذا الحديث حديث عظيم وفيه كثير من المسائل والفوائد ولذلك قال بعض العلماء هذا الحديث عليه من الاحاديث الاربعة - [00:17:44](#)

التي عليها مدار الاسلام وقد جمعها الناظم بقوله عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية اتق الشبهات واجهد ودع ما ليس يعينك واعمل بنية هذا الحديث كانوا يقولون ربع الاسلام - [00:18:08](#)

وهذا الحديث الشريف اصل عند العلماء في الورع قال الامام الخطابي رحمه الله هذا الحديث اصل في الورع وترك وما ينبغي من ترك المشتبه امور مشتبهة اصل في الورع وهذا الحديث اتفق الشيوخ - [00:18:30](#)

الامام البخاري ومسلم على اخراجه فهو في اعلى درجات الصحة على الصحيح ما عليه اتفاقاً فما روى الجعفي فردا ينتقى فهو في اعلى درجات الصحة ثم هذا الحديث كما ذكر الامام الحافظ ابن رجب - [00:18:55](#)

وغيره تختلف فيه الروايات بزيادة او نقصان لكن المعاني فيها متقاربة قد جمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم امورا عظيمة وهذا من

جوامع كلمة بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين - [00:19:14](#)

يقول الامام البخاري رحمه الله بسياق سنده ذكر هذا الحديث وذكرت تحولات الاسناد وهذه التحولات في الاسناد المراد بها التقوية والتأكيد قال بعض العلماء قصد الامام البخاري رحمه الله من هذه التحولات ان يثبت سماع النعمان ابن بشير رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه - [00:19:36](#)

وسلم النعمان بن بشير رضي الله عنه وارضاه كان صغير السن وهو كبير القدر رضي الله عنه وارضاه ولد بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم باربعة عشر شهرا فهو من صغار الصحابة باتفاق ائمة السير - [00:20:06](#)  
كان اول مولود للانصار كما ان عبد الله ابن الزبير ولد معه في ذلك الوقت وكان اول مولود للمهاجرين فمن اهل العلم من شك في سماع النعمان لصغر سنه ومنهم من اثبت السماع - [00:20:30](#)

حكى عن الواقدي انه حكى من اهل المدينة انهم لا يثبتون السماع للنعمان من النبي صلى الله عليه وسلم والذي عليه الائمة والمحققون كالامام البخاري وغيره كالامام البخاري وغيره رحمهم الله جميعا على ان النعمان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:53](#)

ولذلك جاء بالروايات المصروفة بالسماع عن النعمان ابن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات اشار النعمان الى اذنه الى اذنه اي انه يروي الحديث مباشرة لا بواسطة - [00:21:20](#)  
وهذا السن كان رضي الله عنه في الثامنة وهي سن التمييز يفهم الخطاب ويحسن الجواب ويذكره العلماء وائمة المصطلح مثالا على رواية الصغير وتحمل الصغير وانه اذا كان مميزا اعتد بروايته - [00:21:43](#)

يقول رحمه الله عن النعمان بن بشير هذا الحديث اتفق الشيخان على روايته طريق الشعبي عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه وارضاه رضي الله عنه وعن امه وابيه هو ابو عبد الله وقيل ابو محمد النعمان ابن بشير - [00:22:05](#)

ابن سعد ابن ثعلبة ابن جلاس ابن زيد ابن مالك ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي رضي الله عنه وعن امه وابيه. فابوه النعمان ابن سعد صحابي وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله ابن رواحة - [00:22:27](#)

الصحابي الجليل فهو خاله رضي الله عن الجميع وارضاهم فهو من الصحابة الذين جمع الله لهم الشرف بصحبة الاب باسلام الاب والام الابوين عبد الله عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وام المؤمنين عائشة - [00:22:49](#)

عبد الله ابن عمر وعبد الله ابن عباس ونحويهم من الصحابة رضي الله عنهم كان رضي الله عنه وارضاه صغير السن وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الثامنة - [00:23:09](#)

والذي عليه المحققون انه صح سماعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء ليس هناك حديث فيه اتصال وسماع من النعمان ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله عليه - [00:23:24](#)

وسلم الا هذا الحديث حديث الحلال بين والحرام بين هذا الحديث قطعه الامام البخاري ذكره الامام البخاري رحمه الله في موضعين الموضع الاول في كتاب الايمان والاسناد فيه عال ذكره هنا في كتاب البيوع وبيننا الوجهة في التعداد - [00:23:43](#)

يقول رضي الله عنه وارضاه قال رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين هذا الحديث ساق النبي صلى الله عليه وسلم مقدمته لما بعدها - [00:24:09](#)

لما قال الحلال بين والحرام بين فالامر البين لا اشكال فيه وهو واضح لا لبس فيه ولكن الاشكال في المشتبه الذي فيه شبه من الحلال وشبه من الحرام عند كثير من الناس - [00:24:28](#)

الذين لا يعلمون الحقيقة يحل هذا الامر او حرمة ولذلك جعل العلماء رحمهم الله هذا الحديث متعلقا بالورع والورع خلق حميد اذا اتصف به الانسان سلم له دينه واستقامت له اخرته - [00:24:46](#)

ولقي الله سبحانه وتعالى خفيف الحمل سالما معافى وهذا الورع لا شك انه يسير وسهل على من سهل الله عليه سله الله عليه وصعب وعسير على من عسر الله عليه - [00:25:11](#)

الورع قالوا ان تدع ما لا بأس به خشية الوقوع فيما فيه بأس وصاحب الورع اذا استشككت عليه الامور او اشتبهت عليه الاحكام التمس ما فيه السلامة وما فيه العافية - [00:25:34](#)

وهو لا يتتبع الرخص وهو لا يبحث عن شيء يهواه وانما جعل هواه تبعاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وطبعاً للدين والشرع. وهذا من افضل ما يكون في عبودية العبد - [00:25:55](#)

وذلت له سبحانه وتعالى اسلام الفكر واسلام النفس واسلام القلب لله جل جلاله اسلام صادق فيه العبد صدق فيه العبد مع ربه ولم يغش فيه نفسه. فمن صدق مع الله لم يغش نفسه - [00:26:13](#)

ولذلك يحتاج الى شيء من الخوف من الله ومراقبة الله سبحانه وتعالى والتحري ولكن بشرط الا ينزل الى مستوى الوسوسة التي هي من الشيطان والتي يقصد الشيطان منها ان يلبس على العبد دينه - [00:26:34](#)

وايضا ان يشدد عليه في دينه ومن هنا اوجب ما ينبغي على العبد في طاعته لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام ان يلزم اهل الذكر لان الله امره بذلك. فقال سبحانه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:26:57](#)

فاسألوا اهل الذكر لانه لن يجد ضياعاً ولا شتاتاً اذا سأل العالم الذي يوثق بعلمه ودينه وامانته ولذلك كان السلف رحمهم الله يريدون السلامة وكانوا يقولون ان الرخصة اعظم ما تكون واجمل ما تكون واكمل ما تكون - [00:27:21](#)

اذا جاءت من العالم الموثوق به لان التشدد يحسنه كل احد ويمكن لكل احد ان يشدد على نفسه لكن حينما يكون الذي يأتي بالرخصة عالماً ربانياً وقد جعل الله عز وجل ووكلاً اليه امانة العلم. ولذلك زكى الله عز وجل - [00:27:51](#)

اهل العلم من فوق سبع سماوات وزكاهم نبيها عليه الصلاة والسلام لكن الراسخون في العلم وصفهم الله بالرسوخ وليس العلماء على مرتبة واحدة كما فضل الله بين الانبياء والرسل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - [00:28:16](#)

كذلك فضل العلماء وقال سبحانه وفوق كل ذي علم عليم فمن العلماء من وفقه الله الى اخذ العلم عن اهله وضبطه والتعب في وجد واجتهد بتوفيق الله في تحصيله والعلم بمسائله - [00:28:36](#)

واخذ على نفسه انها امانة يريد ان يؤديها ناصحاً لله ولكتابه ولرسوله عليه الصلاة والسلام لعامة المسلمين فوفقه الله رزقه الله النور البصيرة والخوف منه سبحانه ولذلك وصف الله اهل العلم بالخشية - [00:28:56](#)

العالم الرباني الذي يوثق بعلمه هو الذي يخشى الله جل جلاله قال الامام احمد رحمه الله اصل العلم خشية الله اصل العلم وخشية الله ولذلك حصر الله الخشية في العلماء وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:29:16](#)

هؤلاء هم المؤمنون على الدين والشرع فاذا نزلت المسألة بالانسان واخذ يبحث عن من يوثق بدينه وعلمه انه سيجدوا فلنرى الفرج والمخرج باذن الله وكم من مسائل تلتبس حتى ان الانسان لما يقرأه يقول انا في حيضة من امري - [00:29:39](#)

ولكنه اذا جلس عند العلماء لو جالس العلماء كشف الله له حقيقة الامر وانهب عنه اللبس والغموض وهذا معروف ومشهود به ولذلك ينبغي للموفق اذا اراد الورع ان يبحث عن من يوثق بدينه وعلمه. قال الامام الشافعي رحمه الله - [00:30:04](#)

رضيت بمالك حجة بيني وبين الله رضيت بمالك حجة بيني وبين الله اي انه اذا وقف بين يدي الله وسأله عن حلال وحرام اخذه واعتقده قال حدثني مالك او اخبرني ما لك - [00:30:28](#)

رضي بهذا الامام لما علم من علمه وضبطه وخشيته لله سبحانه وتعالى ولذلك النص من كتاب الله والنص من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعالم الرباني هذه هي النجاة من المهلكة - [00:30:49](#)

نص من كتاب وسنة وطبيب ذاك العالم الرباني فاذا رزق الانسان ووفق انه لا يسأل في امر دينه الا من يرضاه حجة بينه وبين ربه فحينئذ استقامت له الرخصة والعزيمة - [00:31:08](#)

ان يبحث الانسان عن من يوثق بدينه وامانته. واذا نظرت الى الشبهات والمصائب التي يقع فيها الناس ولن تجد جماعة تجتمع فيحصل بينهم لبس ولن تجتمع امة يحصل بينها لبس وخلط - [00:31:28](#)

الا اذا تكلم اهل الجهل لو تكلم انصاف العلماء ولذلك كان المسلمون في سلامة من امور دينهم حينما كانت كان اوتاد الارض بفضل الله



وهم العلماء العاملون كانوا كثيرين ومعروفين - [00:31:47](#)

ما كان يتكلم في العلم الا من هو اهل وحينئذ امن الناس من الشبهات ومن التباس امور دينهم الورع لا شك انه يحتاج الى من يقود اليه ويدل عليه فاذا كان الانسان - [00:32:06](#)

في امور دينه يأخذ العلم عن من يوثق بدينه. فحينئذ لن يلتبس عليه المشتبه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمهن كثير من الناس ولم يقل لا يعلمها الناس - [00:32:24](#)

انما قال لا يعلمها لا يعلمها. وفي رواية لا يعلمهن كثير من الناس. معناه انه يعلمها القليل فلما قال لا يعلمها الكثير فمراده العامة والذين يجهلون حكم الامر لكن القليل الذين علمهم الله - [00:32:42](#)

واستناروا بنور الكتاب والسنة يعلمون الحكم يقول عليه الصلاة والسلام الحلال بين بدأ بالحلال لان الذي احله الله اكثر من الذي حرمه ولذلك قال الحلال بين ولان اللبس يأتي فيما بعده فقدم فاخر الحرام لقربه من المشتبه - [00:33:02](#)

ومن هنا قدم الحلال الذي فيه السلامة قال عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحلال بين من البيان والوضوح يقال بان الصبح اذا ظهر ضوءه وانكشف ومنه البيئة وهي الحجة الواضحة التي تكشف الحق وتظهره - [00:33:27](#)

والعرب تقول بان الشيء اذا ظهر واتضح وكذلك ايضا اذا قامت الحجة عليه وضاعت فلم تغفر لها خلواتها بيانا عند اخر معهد دما عند شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في ايهاب مقدد يصف غزالة فقدت - [00:33:49](#)

صغيرها فوجدت جلد الغزال جلد الصغير وعليه اللحم لحمه مقطوع فعلمت ان السبع قد افترسه بيانا اي حجة فلاقت بيانا عند اخر معهد. اي عند اخر مكان عهدت فيه صغيرها - [00:34:14](#)

فهذا يعبر به العرب البيان والوضوح قال عليه الصلاة والسلام الحلال بين الحلال البين في كثير من الامور التي احلها الله واضحة لا لبس فيها سواء كانت في المآكل المطاعم والمشارب - [00:34:36](#)

لو كانت في الملابس لو كانت في المركب هذه كلها من حلال الله عز وجل فتجد الاطعمة من اصناف الثمار الخبز وغيرها كلها ما احله الله عز وجل تجدها في الملابس - [00:34:59](#)

من سائر انواع المباحات هي كثيرة لا يمكن حصرها الحلال لا يمكن حصره لان الله من نعمه وسع على عباده فما احل اكثر مما حرم ولو جئت تنظر الى الحرام تجده قليل قليلا جدا بالنسبة للحلال للحرام - [00:35:17](#)

ولذلك قال الله عز وجل واحل الله البيع وحرم الربا احل الله البيع وعمم وحرم الربا خصص لان رحمته واسعة ولانه يريد التيسير على خلقه ويريد بعباده ولا يريد بعباده الحرج. وما جعل عليكم في الدين من حرج - [00:35:37](#)

يريد اليسر ولا يريد العسر الحلال بين الحلال بين في جميع ما ذكرناه هناك امور مباحة لا يستطيع احد ان يسأل عنها لانها معلومة وحلها واضح لا يحتاج الى بيان - [00:36:00](#)

والحرام بين فانت مثلا جاء شخص يسأل عن الماء هل حلال شربه او لا؟ نقول لا اصل حله هذا من اوضح الواضحات ولا يحتاج الى سؤال النظر الى اصناف الثمار والمزروعات - [00:36:20](#)

التي يأكلها ويشرب مثل النخيل كالتمر والرطب ونحوها هذه واضحة بيينة الحلال بين والحرام ايضا بين الحرام الذي حرمه الله بين واضح. فيه ما هو واضح كالشمس تحريم الشرك وهو اكبر الذنوب واعظمها - [00:36:36](#)

وما عصي الله بذنوب اعظم من هذا الذنب ولا لقي العبد ربه بكفر واعراض اعظم من ان يلقيه مشركا به او كافرا به جاحدا والعياذ بالله الوهية الله وربوبيته واسمائه وصفاته - [00:36:56](#)

هذا اعظم الذنب وهو بين واضح وكذلك ايضا بالنسبة للقتل فانه حرام بين واضح والزنا وشرب الخمر ونحوها من المحرمات

محرمات واضحة بيينة والحرام بين وبينهما امور مشتبهات مشتبهة طبيين الحلال والحرام - [00:37:13](#)

امور فيها شبه من الحلال وفيها شبه من الحرام لذلك هي امور مشبهة ومشتبهة ومتشابهة وهذا انما يكون كما ذكرنا اما ان يكون لعامة الناس اذا جاء يريد ان يأخذه ويقول انه حلال وجد امرا - [00:37:40](#)

او شبهة تدله على حرمة واذا جاء يريد ان يحرمه على نفسه وجد ما يرغبه ويدله على انه حلال وانه لا لبس فيه وحينئذ يكون الامر مترددا فيه شبه من الحلال - 00:38:07

وفيه شبه من الحرام لا يعلمهن او لا يعلمها لا يعلم هذه المشتبهات اي لا يعلم حكمها كثير من الناس كما ذكرنا لم يقل كل الناس وانما قال كثير من الناس - 00:38:26

وهذا الكثير قد يكون من طلبة العلم مطالب العلم قد يفتح الله عليه ويدخل طلبه للعلم ويكون بين ايدي العلماء لكنه لم يأخذ العلم تاما كاملا اما بقصور في العالم الذي يقرأ عليه - 00:38:43

ولذلك كان العلماء على مر الزهور اذا طلب طالب العلم عند احد علما وكان هناك من هو اعلم منه قال له اذهب الى فلان فانه اعلم مني وهذا معروف في تراجم العلماء - 00:39:05

ان العلماء مراتب سيكون طالب العلم قد قرأ على عالم ويكون هذا العالم ليس عنده المام كامل والكمال لله وحده لكنه الامام الذي يضبط به المسائل ويتقن به حكم المسائل سواء كانت الاصل او النوازل - 00:39:23

فحينئذ كما وقع القصور في في العالم سيقع في طالب العلم وتارة يكون العالم متمكنا ولكن طالب العلم لا يوفق في فهم كلام هذا العالم او ضبطه او اتقانه - 00:39:47

وحينئذ تجده ينقص بحسب ما حصل منه من التقصير في الطلب فمن طلبة العلم من اذا جالس العلماء فتح الله علي فجمع فاعوى وضبط قدر المستطاع الا يجاوز الكلمة قبل الجملة والجملة قبل العبارة الا وقد الم وضبط وحفظ - 00:40:05

واتقن لانه يريد ان يرضي الله في العلم على اتم الوجوه واكملها فهو يبذل جهده ومن كانت له بداية محرقة كانت له نهاية مشرقة ما وجد في اهل العلم احد - 00:40:32

تعب وجد واجتهد وعانى في الضبط والاتقان وتحمل حتى في بعض الاحيان اه غلظة العلماء عليه ومشائخه وصبر على ذلك وصابر الا بلغ المراتب العلى سيكون القصور في طالب العلم من هذا الوجه وتارة - 00:40:49

يكون البلاء العظيم في طالب العلم انه يطلب العلم بالشهوة وبالهوى تجده يجلس في مجالس العلماء او طلبة العلم نسأل الله السلامة والعافية وهذا ان شاء الله اندر من النادر - 00:41:10

لكنه خلل لا بد ان يبين وهو مما يورث الشبهة ويجعل الامر ملتبسا عليه انه يغتر بنفسه اما ان يغتر بنفسه او يغتره الغير تجده اذا غر اغتر بنفسه - 00:41:27

انه يجلس في مجالس العلماء يفهم بفهمه ويضبط بضبطه والمسائل تصاغ على ما يهوى وعلى ما يريد بل ان بعضهم يتكبر ويستكبر عن مراجعة الشيخ فيما فهم انه يرى ان فهمه هو الذي عليه المعول وانه مصيب - 00:41:47

وهذا نسأل الله السلامة والعافية من اعظم الجهل الجاهل الذي يجهل انه جاهل هذي مصيبة عظيمة وهذا من تزيين الشيطان وذكره العلماء في تلبيس ابليس والعياذ بالله في طلب العلم - 00:42:08

تجده يظن انه قد ارتقى ثم اذا طالت المدة في جلوسه مع اهل العلم هو يحكم على نفسه انه من اهل العلم بالمدة وطول الزمان ولا شك ان طول الصحبة له اثر - 00:42:24

وله آآ وقع كبير في ضبط العلم تفقه عبدالله بن وهب الامام الفقيه المحدث على يدي الامام مالك عشرين سنة جلس بين يديه يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامام مالك ويسأله عن معناها فجمع بين الرواية والدراية - 00:42:39

وهم من ائمة الحديث رحمهم الله فهذا طول الزمان لا شك انه معين على الضبط والاتقان ومن طالت صحبته للعلماء ليس كمن قصرت لكن من طلب من طلبة العلم من اختصر الزمان - 00:43:01

السنة الواحدة بالنسبة له كعشرات السنين بالنسبة لغيره وهو الجاد المجتهد فهذا الذي لبس عليه يجد انه اذا جلس عند العالم الفلاني او الشيخ الفلاني المشهور المدة الفلانية انه قد اصبح مثله - 00:43:17

وانه من حقي ان يفتي وان الى غير ذلك نسأل الله السلامة والعافية من امراض القلوب فهذا كله من الخلل الذي يوقع في الشبهة

اللاغرار بالنفس وتارة يغرره غيره تجد الرجل - 00:43:36

يحفظ شيئا من كتاب الله وقد لا يحفظ القرآن كاملا فيتقدم للإمامة يبدأ بقراءة الاحاديث بعد الصلوات ثم يقرأ بعض الشروح في التعليق عليها ثم يبدأ يعبر للناس بكلامه واسلوبه - 00:43:50

ثم نسال الله السلامة والعافية كل يوم يأتيه شخص ويقول له ما هذا الحديث الحسن والله انت اعجبني وانت كذا اعظم بلاء على اهل العلم المدح والتزكية اعظم بلاء اهل العلم المدح والتزكية لان الله نهى عنها عامة الخلق - 00:44:07

واولى من يتخلق بذلك طلبة العلم واهل العلم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. التزكية مهلكة اذا تقدم الانسان وابتلي بمن يزكيه ويمدحه وهذا على هلكة الا ان يرحمه الله برحمته - 00:44:27

ولذلك يبدأون ويقولون له انت وانت فيبدأ ويأخذ المسائل منهم يقول لاجل اسأل العلماء سيذهب اليوم الاول ليسأل اليوم الثاني ليسأل والاسبوع الاول والشهر الاول ثم بعد ذلك يظيف على الفتاوى التي يسمعتها من تقاريرات - 00:44:46

وتحذيراته واضافاته ثم لم يفاجأ الرجل يوما من الايام انه ما في داعي ان يذهب الى فلان ويسأله هذه مسألة واضحة ونسال الله السلامة والعافية حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس - 00:45:05

انتبه اتخذ الناس هؤلاء لم يأذن لهم العلماء ان يعلموا ولكن اتخذتهم الناس انتم بالمدح اسلوبك جميل وطريقتك طيبة وانه والله لبناء عظيم ان تجد من يغرد بالمقطع لصبي ما ناهز الحلم - 00:45:21

يتكلم عن شيء بعبارات منبقة يحفظها فاذا بهذا يعلق يقول طالما ما لم يقله العلماء انا لله وانا اليه كبرت كلمة تخرج من افواههم يقولون الا كذبا هل جالست العلماء حتى تعرف انه قال ما لم يقله العلماء ما لم يقله العلماء - 00:45:43

ولذلك تجد المصائب العظيمة اتخذ الناس تأمل هذا الحديث اتخذ الناس رؤوسا جهالا وهو جاهل في نفسه الجهال بصيغة فعال التي تدل على المبالغة جاهل في نفسي وجاهل بحقيقة نفسه نسال الله السلامة والعافية - 00:46:04

يمدحوا ذلك المدح ويعطيه ذلك الثناء فهذا كله مما يورث الشبهة اياك ثم اياك اذا وطئت قدمك مجالس العلم لو وقفت لكي تتكلم في العلم ان تتكلم وانت ساهي لاهي عن الجنة والنار - 00:46:23

صديق بمن وقف في العلم وتعليم الناس ان يتذكر مقامه بين يدي الله فانه سيقف بين يدي الله في يوم لا ينفع ان الصدق هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم شهد الله من فوق سبع سماوات ان ذلك اليوم الذي يبعثر فيه ما في القبور ويحصل فيه ما في الصدور من محبة التبرز ومزاحة - 00:46:45

العلماء وتزين للانسان بما ليس فيه. وادعاء انه من اهل العلم ويبدأ بعبارات العلماء وبكلمات اهل العلم من تشعب بما لم يعط فهو لا بكلايس ثوبي زور ومن هنا الشبهة تأتي حينما يغتر الانسان بنفسه - 00:47:11

وهو جاهل في نفسه وجاهل انه جاهل وهذا من اعظم ما يكون سواء كان من نفسي او من غيره ولذلك قام العلم وقام العلماء قام العلماء علمهم على الامانة والامانة - 00:47:32

قائمة على الصدق ان الانسان يصدق فيما يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين واولى ما يكون الصدق في دين الله. واولى ما يكون الصدق في هذه الامانة العظيمة - 00:47:52

التي عرضت على السماوات والارض فاشقنا منها وابينا ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا مسائل العلم اذا نزلت لا تنزل الا بالعلماء ولا يسأل عنها الا العلماء يقول من شاء ما شاء - 00:48:07

ويقول هذا تحجير للعلماء نعم هذا تقديس للعلماء نعم لانهم اهل لذلك نقدسهم هذا التقديس الذي اذن الله به ورسوله. باعطاء كل ذي حق حقه وقد قال الله عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:48:26

نقدسهم تقديسا يرضي الله. نقدسهم القدس القدسية هي الطهارة لانهم اناس طهر كلامهم من الكذب والغش وادعاء العلم فهؤلاء لهم قداسة لهم مكانة لكنهم اذا كانوا علماء بحق ومن هنا - 00:48:44

العامة بين اهل العلم وغيرهم اذا جاء انصاف المتعلمين هؤلاء وجاؤوا بالطوام فاحلوا ما حرم الله الشبهات واخذوا برخص اهل العلم



وانكشف امرهم قالوا هذا هؤلاء هم اهل العلم ووصفوا العلم بما هو منه بريء - [00:49:04](#)

ولذلك ينبغي لطالب العلم الا يغفل عن عبث الشيطان انه يسول له انه قد ارتقى وانتقى وانه حاز التقى حتى يصير من اهل العلم والفتوى واذا اردت ان تكون عالما بحق فابدأ بالصدق - [00:49:26](#)

وابدأ بالامانة ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم امر امرنا عليه الصلاة والسلام اه بالنصيحة وجعلها الدين الخالص الدين النصيحة الدين النصيحة لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - [00:49:47](#)

عامة المسلمين ضعفاء وفيهم الجهلاء والبسطاء فمن يأتي وينمق لهم العبارة لكي يظهر لهم انه عالم وانه متمكن وانه ويختار المسائل الغريبة في عبادات الناس ومعاملاتهم مسائل لو عرضت على الائمة الراسخين لجثى احدهم على ركبتيه خوفا من ان يقول على الله بدون علم - [00:50:13](#)

وهذا يرتفع فيها ويرفع ولو كان قد حاز ما دام انه ليس عنده بصيرة وليس عنده المام واتقان للباب الذي يتكلم فيه والعلم الذي يريد ان يبينه فقد غش امة محمد - [00:50:37](#)

صلى الله عليه وسلم ولم ينصح هذه الامور المشتبهة لا يعلمها كثير من الناس وقد يكون العالم متمكنا وتخفى عليه المسألة فاذا خفيت عليه المسألة فهي مشتبهة عليه وقد يقوم له دليلان متعارضان متكافئان - [00:50:52](#)

ولا يستطيع ان يرجح احدهما على الآخر الامر مشتبه بالنسبة له واما في الغالب اذا ترجح احد الدليلين على الآخر وجب المصير الى الراجح وترك المرجوح واذا كان احد الدليلين اظهر - [00:51:15](#)

والثاني معنى دلالة اقل وهو القائم على الدلالة المرجوحة ووجب المصير الى ومن هنا ينبغي على طالب العلم ان يرجع الى العلماء حتى يخرج من المشتبه واذا كان طالب العلم مطالبا بالرجوع الى العلماء - [00:51:34](#)

فان عامة الناس من باب اولى واخرى واذا اراد العبد ان يستقيم له امر دينه انه يسأل العلماء وقد كنا ومما يدل على صلاح الناس واستقامتهم وكثرة الخير فيهم اذا اردت ان تنظر الى امة - [00:51:56](#)

او اي جماعة او اي حي فيه خير انظر اليه اذا جاءه العالم فان وجدتهم اذا جلس العالم بينهم سألوه عن حلال الله وحرامه والتمسوا بيان المشتبهات وحينئذ تقول لا زال هؤلاء في خير من امور دينهم - [00:52:16](#)

اما اذا جلس العالم بين هؤلاء ولم يذكر ولم تذكر الا افراد المسائل ولربما تذكر افراد المسائل ولا يلتفت اليه. وكأنهم في غنى عنه عندها تعلم انهم اقوام محرومون والمحروم من حرم. ليس هناك حرمان اعظم من حرمان الدين - [00:52:38](#)

اذا جالست العالم او جاء صحبت العالم فاحرص على الاستفادة من كل لحظة فان العلماء بشر يأتيهم ما يأتي غيرهم من عوارض الدنيا اليوم هنا وغدا هناك واليوم يأتي وغدا لا يأتي - [00:53:03](#)

واليوم يجلس وغدا لا يجلس واليوم حي وغدا ميت تتدارك اهل العلم بسؤالهم والاستفادة منهم وحينئذ اذا رأيت امة اذا جلس العلماء بينها سألت فانها ابعد ما تكون عن المتشابهات. مشتبهات - [00:53:23](#)

واذا وجدتها اذا جلس العلماء بينهم غفلت انها اقرب ما تكون ان لم تكن مبتلى بالمتشابهات ثم هذه المشتبهات والمتشابهات والمشبهات تحصد دين الانسان والعياذ بالله ولربما تنتهي به الى العقابة الوخيمة - [00:53:42](#)

في مسائل العبادات والمعاملات ووالله اني لاذكر اناسا من اهل المدينة في ايام والدنا رحمه الله ورحمة الله على جميع اموات المسلمين كانوا كان بعضهم تجارا حتى ان بعضهم تكون عنده المحل اليسير ليس بالتجارة في تلك الازمنة لم تكن بالشكل لكن هناك من اعطاه الله مالا كثيرا - [00:54:03](#)

ومنهم من هو من حفظة القرآن فكانوا لا يدخلون في محلهم شيئا الا اذا سألوا هل يحل او لا يحل فوجدت عند هؤلاء بعد وفاة الوالد رحمه الله بعض المسائل الدقيقة - [00:54:29](#)

واستفدتها منهم حفظة القرآن لكن انظر كيف فازوا بالعلم وحفظوا عن العلماء اذ كانوا يسألون عن كل شيء انهم يريدون ما يرضي الله سبحانه وتعالى متى ما جهل الانسان شيئا - [00:54:46](#)

عليه ان يأخذ بوصية الله اذا اردت السلامة و اردت ان تكون طالب علم بحق و اردت ان تكون مسلما سلم الدين من لسانك فانه عليك ان تأخذ بهذا الاصل. اي امر تجهله - [00:55:05](#)

اسأل عنه اهل العلم و اذا سألت اهل العلم لا تسأل الا من ترضاه حجة لك بين يدي الله فاذا وفقت لهذا فانك على سلامة في امر دينك السؤال قيل لابن عباس رضي الله عنهما - [00:55:22](#)

كيف اصبحت عالما قال انه كان لي لسان سؤال و قلب عقول من رزق السؤال التحري و الضبط و الاتقان. كم من مسائل عن ائمة الاسلام و دواوين العلم و الجهابذة اثرت عنهم مسائل ولكن هذه المسائل منها ما انتشر - [00:55:40](#)

لعامة طلابهم خاصة خاصة الطلاب و فقههم الله لضبط علم هؤلاء الائمة و كانوا يبينون مشكلات المسائل التي حفظها غيرهم لانهم كانوا اذا سألو سألوا بتحر و اتقان و ضبط و هذا كله لا يكون ولن يكون الا بتوفيق الله جل جلاله - [00:56:04](#)

نسأل الله العظيم ان يرزقنا التوفيق في العلم و العمل و الدعوة ان يرزقنا الاخلاص بذلك لوجهه العظيم و القبول منه العصمة كلها في كتاب الله و سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:32](#)

ولذلك قال بعض العلماء في قوله تعالى و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا قال هو القرآن و السنة القرآن حبل الله من اعتصم به نجا و السنة بيان للقرآن و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم - [00:56:49](#)

السنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم و لقد اوتيت القرآن و مثله معه فهي بيان لكتاب الله فاذا اعتصم الانسان بكتاب الله و سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء بالاعتصام بكتاب الله و سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع لاهل العلم بكتاب الله و سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:57:13](#)

لان الله قال فاسألوا اهل الذكر و الذكر هو القرآن و السنة ان كنتم لا تعلمون. فهؤلاء زكاهم الله عز و جل بما فتح عليهم من واسع فضله في العلم و ضبطه فاذا رزق الانسان في المسائل المشبهة و مسائل العلم - [00:57:36](#)

ان يسأل عنها من يوثق بدينه و امانته فانه يسلم من اشتباه الامور و لذلك يوصف الشيء بكونه مشتبها اذا كانت تتجاذبه يتجاذبه طرفان متناقضان حينئذ يكون امرا مشتبها اي فيه شبه من هذا و شبه من هذا. لا يدري - [00:57:56](#)

ويعمل بهذا الذي يقتضي حله او يعمل بهذا الذي يقتضي تحريمه و المنبغي هنا مسألة وهي انه قبل سؤال العلماء لو ان الانسان نزلت به مسألة اشكلت عليه حصل عنده لبس فيها - [00:58:22](#)

فعليه ان يحتاط و لا يستعجل و يقول الاصل في الاشياء الحل و هكذا انما علي ان يتحفظ و ان يحتاط اذا تعارض الامر بين الحلال و الحرام ان عليه ان يتقي لانه يحتمل ان يكون حراما و قد امر باجتنب الحرام - [00:58:43](#)

و من ذلك امثلة ذكرها العلماء قالوا اذا اشتبهت اخته بزوجه باجنبيه اذا اشتبهت زوجته باجنبيه حرم عليه يقدم عليها لو دخل الخباء كما كان في القديم في اسفار الناس و اختلاطهم - [00:59:06](#)

ربما دخل خباء فاشتبه لهذه المرأة هي زوجته او امرأة اجنبية حرم عليه يقدم عليه اقدام الرجل على امرأته ان هنا سبب قائم يقتضي التحريم و هكذا اذا اختلطت ميتة بمذكاة - [00:59:27](#)

هناك شاة مذكاة حلال ان الله احل المذكى فقال الا ما ذكيتم و هناك شاة ميتة اله ما سلخ اختلطت عليه هل هذه المسلوخة هي الحلال او هذه المحرمة و حينئذ يمتنع من الاثنين - [00:59:45](#)

انه ليس عنده مرجح لاحدهما و السبب للتحريم قائم و هذا له اصل فان النبي فان العلماء رحمهم الله النبي صلى الله عليه وسلم لما نهى عن الوقوع في المشتبهات بين انها تقود الى - [01:00:06](#)

الحرام و لذلك ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما ذكرت استمتاع النبي صلى الله عليه وسلم في حال الحيض انه كما قال عليه الصلاة و السلام اصنعوا كل شيء الا النكاح - [01:00:26](#)

لكنها قالت الا انه كان املككم لاربه و لما ذكرت تقبيله و هو صائم بابي و امه صلوات الله و سلامه عليه. فالشاب الحديث العهد بالزواج يشدد فيه بعض الائمة و يمنعونه لانه في الغالب لا يؤمن بمثله ان يقع - [01:00:44](#)

الحرام ولذلك قالوا انه لا يباشر المرأة اذا كان اذا شديد الشهوة او من يغلب على ظنها انه سيقع في الحرام لا يباشرها وانما تتزر فيباشرها من وراء الازار وهي مسألة الاستمتاع والمفاخة - [01:01:01](#)

الشاهد انهم فرقوا بين من لا يأمن ومن يأمن كل هذا مراعاة للاصل النبي صلى الله عليه وسلم نبه على هذا انه من حام حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه - [01:01:20](#)

والحمى ممنوع كانت العرب في القديم ما هو معلوم اعز المال هو بهيمة الانعام واعزها الابل ولذلك ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل خير له من حمر نعم - [01:01:40](#)

هذه الاموال التي هي عزيزة كريمة الانسان ينبغي عليه اذا اراد ان يحفظها ان يحافظ على مورها. المورد هو الماء الذي تشربه كانت العرب تهتم بالماء ولربما تقتتل القبيلتان على بئر - [01:02:00](#)

ان البئر حياة لها باذن الله عز وجل وحياة للدعم ونحوها ومن هنا اه عظمت امر الحمى المراعي الاماكن الخصبة التي فيها مرعى فهي تبحث عن الماء وتبحث عن المرعى - [01:02:29](#)

وفي القديم اذا كانت الابل كثيرة كابل الصدقة كانت لبית مال المسلمين. كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمي حمى عليه الصلاة والسلام مواطن وحمى الخلفاء الراشدون من بعده مواطن - [01:02:47](#)

هذه المواطن يمنع احد ان يرعى فيها ولذلك قال الاوان لكل ملك حمى. وهذا جرى بالعادة والطبيعة وضرر المثل عليه الصلاة والسلام. من باب التقريب تقريب ليمكن السامع من الفهم والله ضرب الامثلة - [01:03:03](#)

لكي يكون الامر اقرب للفهم النبي صلى الله عليه وسلم مثل لهم بما هم يعهدونهم ما يعرفونه ولكل ملك حماه قال عليه الصلاة والسلام الا وان حمى الله محارم. هذا الحمى - [01:03:23](#)

كانوا في القديم اذا وضعت القبيلة او وضع العظيم او الشيخ في القبيلة وجاء احد في هذا الحمى فانها تؤخذ تؤخذ الابل والغنم التي دخلت الى هذا الحمى يوجبون علي ايضا ظمان - [01:03:38](#)

وايضا حتى في مسائل الفقه قالوا من اتى بغنمه او بحلاله على اطراف مكة دخلت ورعت في الحرم ضمن وجب عليه الظمان انه لا يختلى خلا الحرم والشاهد من هذا انه تعاطى السبب - [01:04:04](#)

ربما من المكان المحظور النبي صلى الله عليه وسلم قال الا وان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارم الله سبحانه وتعالى حرم اشياء وهذه الاشياء حمى ولا يجوز للانسان ان يقع فيها - [01:04:25](#)

كما لا يجوز له ان يقع فيها لا يجوز له ان يتعاطى الاسباب للوقوع فيها لان الاسباب السببية كما هو مقرر عند العلماء تارة تكون قوية وتارة تكون ضعيفة والسببية القوية مؤثرة في الحكم - [01:04:45](#)

هذا يبحثون في باب الجنائيات في باب القتل متى يكون عمدا ومتى يكون الشبه عمدا عندهم السببية المفضية الى الزهوق وهذه اقوى من السببية الضعيفة من اخذ انسانا وربطه ثم رماه في زريبة فيها اسد - [01:05:06](#)

او مثلا ربط انهشه حية قاتلة جاء وانهشه حية فالذي قتل هو الحية لكن ما الذي تسبب في مباشر ومتسبب حينما يأتي الانسان يتعاطى اسباب الوقوع في حمى الله ومحارمه - [01:05:25](#)

فانه حينئذ يؤخذ وانما قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستدرج الانسان يبدأ معه باطراف الحمى وهي الشبهات واطراف الشبهات اطراف للحرام لان الشبهة تقودنا للوقوع في الحرام - [01:05:41](#)

فاذا هو حفظ نفسه من الشبهات فان الله يحفظه من المحرمات كل من عود نفسه على البعد عن المشتبهات واتقاء الشبهات وقد سلم له دينه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد استبرأ لدينه وعرضه - [01:06:02](#)

البراء النزاهة الانسان البريء هو النزيه مما يوصف او يلصق به الانسان اذا وقع منه الخل لا يسلم من عتب الناس ومن عتاب الله وهو اعظم لذلك الامور التي حرمها الله تنفر منها طباع الناس. الناس بفطرتها تنذر منها - [01:06:24](#)

فهي مذمومة عند الخلق وعند الخالق فاذا وقع الشبهات فانه نسأل الله السلامة والعافية لم يستبرئ لعرضه لا يسلم من الناس ولذلك

من يتعاطى الشبهات تجددهم يتهمون به بأنه متساهل في دينه - [01:06:49](#)

وإذا أصبح يبحث في المسائل الغريبة ويرخص للناس ويعبث بدين الناس لا يستبرئ لعرضه ولا يسلم من كلام الناس فيه من اتهامهم له أنه يريد أن يضيع دينهم عليهم وهكذا - [01:07:10](#)

في أمور العبد فيما بينه وبين الله فإنه يستبرئ لدينه وعرضه يستبرئ لدينه لأنه يلقي الله وهو سالم من أن من سلم من الشبهات فمن باب أولى أن يسلم من الحرام - [01:07:28](#)

وأما إذا لم يسلم من الشبهات فإنه سيقاد إلى الحرام والعياذ بالله فقد استبرأ لدينه فيما بينه وبين الله. واستبرأ لعرضه. فالناس ما تتكلم فيه لأنه تراه مستقيماً على دينه بعيداً عن الشبهة بعيداً عن ما هو حول الحمى - [01:07:46](#)

ستشهد له والناس شهود الله في أرضه. كما قال صلى الله عليه وسلم أنتم شهداء الله في الأرض كما في الصحيح البخاري المقصود من هذا أن البعد عن الشبهات استبرأ للدين والعرض. واستبرأ الدين هو الورع - [01:08:07](#)

إذا استبرأ الإنسان لدينه بمعنى أنه أي شيء في دينه يطلب فيه السلامة فهذا هو الورع والورع مفتاح الزهد كما أن الورع مفتاح الرضا من الله سبحانه وتعالى ومفتاح الزهد ومفتاح الخير في الدين والدنيا والآخرة - [01:08:26](#)

كل من غيب قلباً في جسده يخاف الله ويراقب ويخشاه يبعد بيبعد عن الأمور المشتبهة فإنه أقرب ما يكون إلى ربه وأقرب ما يكون إلى السلامة والعافية نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله أن يجعلنا وإياكم ذلك الرجل - [01:08:48](#)

نسأل الله عز وجل أن يعصمنا بعصمته. وأن يثبتنا على طاعته ومراضاته. وسنكمل أن شاء الله في الدرس القادم ما تبقى من هذا الحديث بارك الله فيكم فضيلة الشيخ واجزل لكم المثوبة والاجر. يقول السائل - [01:09:10](#)

هل يجوز لأهل مكة أن يحرموا للحج والعمرة من أي مكان من حدود مكة أثابكم الله بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن وآله. أما بعد - [01:09:26](#)

وقد ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرن المنازل وقالهن لهن - [01:09:43](#)

ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة فمن كان دون ذلك فأحرامه من حيث أنشأ حتى أن أهل مكة يهلون من مكة قوله عليه الصلاة والسلام حتى أن أهل مكة يهلون من مكة - [01:10:00](#)

يدل على أن أهل مكة يحرمون بالنسك من مكة لكن هذا العموم جاء ما يخصه في العمرة أن عائشة رضي الله عنها في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:10:20](#)

حينما حج حجة الوداع ورغبت أن تعتمر فإنها أنشأت العمرة وهي في مكة ورغبت فقال عليه الصلاة والسلام ورغبت فيها فقال عليه الصلاة والسلام طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة كافيك - [01:10:34](#)

حجك وعمرك لأنها كانت هي في الأساس جاءت من المدينة متمتعة ولما جاءت إلى ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سرف قبل أن يدخل إلى مكة وهي النوارية حاضرت رضي الله عنها وأرضاها - [01:10:52](#)

وقال ما لك أنفست ذاك شيء كذبته الله على بنات آدم اصنعي ما يصنع الحاج غير ألا تطوف تطوفه بالبيت فأنقلبت إلى قارئة أصبحت نيتها بالقرآن وهذي من الأحوال التي ينقلب فيها المتمتع إلى القرآن - [01:11:09](#)

فلما أنقلبت المتمتعة قالت في نهاية الحج يا رسول الله لأنني في الأساس جاءت تريد الحج والعمرة المتمتع تريد فضيلة النسكين. فقالت يا رسول الله أيرجع الناس بحج وعمرة وأرجع بحج - [01:11:34](#)

وبين لها أنها قد جمعت بين النسكين فقال طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة كافيك لحجك وعمرك أثبت لها حجا وعمرة والمراد بالقرآن فلما ابت وكان عليه الصلاة والسلام لا يرد - [01:11:52](#)

أمر أخاها عبد الرحمن أن يعمرها ما ذكر التنعيم ولا غيره وإنما أمرها أن يخرج بها إلى أدنى الحل. لماذا؟ لأن أهل مكة في مكة والعمرة هي زيارة البيت. زيارة الكعبة - [01:12:09](#)

وهذه الزيارة ما دام انه في مكة يجمع ما بين الحل والحرم يخرج الى اي موضع من اطراف الحرم سواء التنعيم او غير التنعيم كالجعرانة او غيرها اذا خرج الى اطراف الحل ولو بخطوة واحدة من ادنى الحل ولذلك تجد العلماء يقولون يحرم من ادنى الحل - [01:12:25](#)

انه لا يلزمه ان يذهب مسافة وانما من اطراف الحل بمجرد ان يكون خارج مكة وفي الحل فانه ينشئ العمرة ثم يدخل فاهل مكة يهلون من الحل بالنسبة للعمرة والافضل لاهل مكة الاكثار من الطواف - [01:12:46](#)

وهذا مذهب كثير من السلف رحمهم الله ان الطواف افضل اهل مكة من الذهاب للعمرة الا فيما وردت فيه العمرة بخصوصها كالعمرة في رمضان او نحو ذلك يريد فضيلة التمتع او نحو ذلك. فالمهم - [01:13:06](#)

انه من ناحية العبرة الافضل ان يكثر من الطواف لان العبرة بزيارة البيت وهو في مكة فبدل ان يخرج ويتعنى حتى كان عطاء وهو فقيه مكة عطاء بن ابي رباح تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما كان من علمه وفقهه في المناسك يصيح الصائح في الحج الا يفتي الناس الا - [01:13:21](#)

هذا الامام رحمه الله كان يقول لا ادري هؤلاء الذين يعتمرون من التنعيم لهم اجر او لا وهذا فيه تشدد يعني وتوسع لكن العلماء كلهم على انه يجوز لان مكة ان يخرجوا الى العمرة. لكن ينبهون لكن ينبهوا على ان الافضل ان يكثر من - [01:13:45](#)

الطواف بالبيت فهذا افضل لانه هو المقصود من زيارة البيت والله تعالى اعلم اثابكم الله. اضافة اعمال البر الى اصحابها من بنى لله مسجدا واراد ان يلحق اسمه واسم والديه اليه. هل يجوز هذا ام انه منهي عنه لقوله تعالى وان المساجد لله الاية؟ اثابكم الله - [01:14:05](#)

ولا اشكال ان المساجد لله هذا بلا اشكال نص القرآن واجماع اهل العلم وان المساجد لله المسجد وقف والوقف يخرج الانسان من ملكه لوجه الله اذا اخرجوا من ملكه لوجه الله لم يملكه - [01:14:30](#)

الى يوم الدين فلو انه كانت عنده ارض وقال هذه الارض اوقفتها مسجدا او بناها واذن للناس ان يصلوا فيها بنية عندها مسجد فقد خرجت عن ملكه هنا امران من بنى المسجد - [01:14:51](#)

واصبح يعتقد انه مالك للمسجد وانه يفعل في المسجد ما يريد وربما يبيع اشياء من المسجد ويبدل ويغير يقول هذا مسجدي او ابناؤه يقولون هذا مسجد لابينا والذي بناه ابونا او نحو ذلك - [01:15:13](#)

هذا خطأ المسجد اذا اوقفته لست بمالك الله لان الوقف تحبیس لله عز وجل ولذلك لو ان هذا المسجد اه تعطلت مصالحه واريد ان يباع لا بد من قضاء القاضي هذا باجماع العلماء ما يبيعها هكذا - [01:15:31](#)

لماذا لانه لا مالك له يرجع الاموال التي لا مالك لها. من الذي يتصرف فيها القاضي القاضي يقضي بعد النظر في صحة بيعه ببيعه لماذا؟ لانه ليس مالكا له البعض اصلحهم الله يتصرفون في المساجد اذا بنوها حتى ان بعضهم لو بيده ان يمنع من يدخل ويخرج - [01:15:51](#)

باعتماد انه المسجد هذا مسجد له ولايبه هذا خطأ كما ذكرنا من هذا الاعتقاد يعتقد انه كأنه مالك للمسجد لكن لو انه قال هذا المسجد بناه ابي وانا اريد ان اقوم عليه. وقام جزاه الله خيرا بمتابعة المسجد - [01:16:17](#)

والعناية به واصلاحه وتهيئته للمصلين. فهذا نسأل الله ان يكثر من امثاله وان يعظم اجره ويكون له اجران اجر من قام على المسجد واجر من بر والديه ومن بناه على نية انه صدق على ابيه وامه فكذلك - [01:16:36](#)

تسمية المسجد باسم الاب والام هذا لا داعي له. لكن من باب في بعض الاحيان يجوز ان يقال مسجد بني فلان كان مثل مسجد بني عبد الاشهل ومسجد قباء وهذا كله جائز من باب النسبة - [01:16:55](#)

لكن ليس معناه انه المالك للمسجد وان هذا المسجد اصبح هجرا تحت تصرف من اقامه ومن اوقفه فالمساجد اذا كانت تسميتها من هذا الباب على اساس المعرفة ان تعرف او كذا فلا بأس - [01:17:14](#)

ولكن الافضل والاكمل اخفاء الصدقة افضل والاكمل اخفاء الصدقة ولو انه سماها باسمه مسجد فلان اي انه بناه على انه من باب



التمييز من بين مساجد او كانت هناك مصلحة في تسمية المسجد وقال لابد ان تسميه فسماه ما في بأس - [01:17:35](#)

وهذا اقل درجة من الذي يخفي ان الذي يخفيها اعظم اجرا عند الله واعظم ثوابا عند الله من يتصدق وان يبني المساجد ولا يريد احدا ان يعلم بما فعل لذلك - [01:17:55](#)

اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وجد انه بنى مسجدا لله ولم يبنه لنفسه ولا لابيه ولا لامه ولا يسمى لفلان او علان هذا افضل واكمل والشاهد من هذا ان اخفاء الاسم اسم الباني والمتصدق - [01:18:11](#)

لا شك انه افضل او يسميه باسم الحي مسجد حي فلان انهم كانوا يقولون مسجد بني الاشهل لانه كان في حيهم وفي دورهم وهم بطن الانصار رضي الله عنهم وارضاهم. الشاهد من هذا لا بأس - [01:18:31](#)

ولا حرج لكن اذا كان على سبيل الرياء نسأل الله السلامة والعافية وعلى سبيل الظن انه اصبح هو ووالده مالك المسجد من المقاصد المحظورة التي بينها فهذا ينهى عنه ويمنع منه - [01:18:47](#)

والمساجد لا شك انها الاصل لله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا نسأل الله ان يرزقنا الاخلاص والله تعالى اعلم اثابكم الله فضيلة الشيخ يقول السائل هل يجوز للامام ان يصلي او يقرأ - [01:19:03](#)

من منتصف الاية اثابكم الله الاصل ان يبدأ من اول الاية ان المعاني ما مها من بداية الاية هذا في اغلب آيات القرآن ولو انه كان لا يحفظ الا من منتصف الاية او التبس عليه الامر - [01:19:20](#)

او ارتج عليه وبدأ من منتصف الاية فلا بأس ما في حرج لكن البداء من من اثناء الاية هذا خلاف الاولى واما الدليل على انه يجوز له ذلك فعموم قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه - [01:19:40](#)

ومن قرأ من اثناء الاية فقد قرأ ما تيسر لكنه خالف السنة وخالف الاصل وخاصة اذا كان اذا كانت مشتملة على محذور ما ما يكون فيه الفهم الخاطى او ارتبط اخر الاية باول الاية - [01:19:55](#)

هذا ينبغي ان يراعي فيه المعنى ان يقرأ القرآن على اتم الوجوه واكملها واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - [01:20:14](#)